والكهول حتى كبروا والصغار حتى شبوا وكل يوم يمر بهم
يزدادوا كفرا وعتوا والله عز وجل يزيدهم خصبا
في بلادهم وكثرة في عددهم ونموا في اموالهم حتى
ان مواشيهم كانت تحمل في السنة مرتين وكذلك جميع
اشجارهم وسايرنعمهم في الزرع وغيره ولكونهم يظنون
ان ذلك من بركة الاصنام ذكر ولادة صالح عليه
السلام قال وهب رضي الله عنه فبينما كانوا ذات
يوم اذ تحركت نطفة صالح في ظهره وصارلها نور عظيم
ظاهر علي عينيه فنام ثم انتبه فسمع هاتفا يقول
جا الحق وزهق الباطل الابعد الثمود فهذا صالح
ابن كانون يصلح الله به الفساد ففزع كانون من
ذلك فزعا شديدا فذهب ليقوم الى الصنم الاكبر
فوجده منكس وناداه مالي ومالك يا كانون اشتكل
يخذ مني وقد استنارت الارض من نور وجهك
ومن النور الذي في صلبك فكتم كانون ما راه
ولم يخبر به احدا من قومه فاستعان كانون باعوانه
واعانوا الصنم وحملوه ووضعوه علي سريره فبلغ
ذلك الملك فاغتم غما شديدا فقالوا له من حوله
اذهد امن شيوخ كانون وياخذ منه فاذن
في قتله فاذا نام في ذلك فدخلوا عليه ليقتلوه
فاعمي الله ابصارهم فلما كان الليل اهبط الله عليه

ملكا

ملكا فاحتمله من موضعه ورفعه في الهوي ومضي به
مسيرة اميال كثيرة فاصبح كانون في ذلك الموضع
لا يدري اين هو فنظر الى غار في جبل هناك وقد
ظلل علي ذلك شجرة فدخل ذلك الغار ليظله من حر
الشمس فنام فيه فضرب الله علي اذنيه فلم يزل
في ذلك الموضع نايما حتي مضي عليه مايتة سنة
وكان القوم قد افتقدوه ولم يعلموا حاله فاتخذ ولد
لخادم الاصنام داود بن عمرو فبينما هم كذلك وقد خرجوا
لعيدهم عظيم اذ نطقت الاصنام بقدرة الله عز
وجل وقالت يا ال ثمود الا تعتبرون لما ترون ونطقت
الاشجار اما تعتبرون بالله الذي يخرج لكم من ثمري
في كل سنة مرتين وتكفرون بنعمته وتعبدون سواه
ثم نطقت المواشي فعمدت ثمود الي المواشي فذبحوها
والي الاشجار فقطعوها وكانت زوجة كانون في
دياز قومه تسمي رعجوم وكانت كثيرة البكا لفقد
زوجها فبينما هي ذات ليلة وقد بكت بكا كثيرة
واذا بغراب ينقق علي باب دارها فخرجت في طلبه
فراته طايرا مثل الغراب راسه ابيضا وظهره
اخضر اعظم اجناحا من اذنيه سبعة فقالت ايها
الطاير ما احسن خلقتك فتكلم باذن الله عز وجل
وقال انا الغراب الذي بعثني الله الي قابيل حين قتل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)